النسق السياقي في سورة الصافات

دنيا محمد طاهر سليم

ملخص البحث

يشكل النسق جانباً من الجوانب المهمة في الذكر الحكيم، استندت لغة التنزيل في سورة الصافات إلى معاني بلاغية ،ومراوحة بيانية بين الأساليب المتنوعة احتوت مكنونات،تجسدت في الأنساق المتنوعة التي حوت عدولا أسلوبياً كاملاً عن المعاني المتعارف عليها،وبناءً عليه ،نحاول إبراز النسق السياقي في السورة لما له من أثر فاعل في اظهار ،المعاني،والمقاصد من الايات وتضمن البحث توطئة ومبحثين، تناولت التوطئه أثر النسق السياقي واراء العلماء والنقاد في السياق وعلاقة السياق بالدلالة وأهمية النسق السياقي في فهم النص،زجاءالمبحث الاول يبحث في أثر النسق السياقي في تحديد الوحدات الدلالية وتناول المبحث الثاني أثر النسق السياقي في تحديد الظواهر البلاغية.

توطئة

دلالة النسق السياقي: (النسق الدلالي):

يعرف نسق السياق بأنه "بيئة الكلام، ومحيطه، وقرائنه"(١)، أوأنه "علاقة البناء الكلي للنص بأيّ جزء من أجزائه"(٢). وتشير المعجمات إلى تضافر سياقات عديدة في صياغة النص اللغوي، وهي: نسق السياق النحوي،والنسق البلاغي،والنسق الصوتي، وانطلاقا منها تبدأ العديد من الأنساق النفسية والاجتماعية(٣)، وقد عُني النقاد، والدلاليون، واللسانيون، والأسلوبيون بالنسق السياقي من وجهات متباينة، فدرس (أوستن) استخراج السياق من خلال الأنساق المختلفة للنص اللغوي(٤)، وعُني علماء الدلالة بالنسق السياقي، وقصدوا به المعنى الذي يستخرجه المخاطب من الكلام استناداً إلىالنسقالسياقي، كما في بحوث (لاينز)، و(فيرث)، وقد أبرز الأسلوبيون علاقة الأسلوب بأنساق السياق المقامي، على رأسها النسق النفسي الحديث.

كما نرى ذلك في بحوث (هايمز)(٥)، كما عدّ النقاد النسقَ السياقي دعامة رئيسة في تحليل النص اللغوي، نجد ذلك ماثلاً في بحوث (راختين)(٦) ،و(نورثروب فراي)(٧) ، وغيرهما.

ومع تعدد هذه الآراء واختلاف الاتجاهات النظرية لأصحابها، فإنها تتفق في أن النسق السياقي يفسر الكثير من العمليات المصاحبة لأداء اللغة في وظيفتها التواصلية والبلاغية، لدى كل من منتج الكلام والمتلقي، وأنه ركن أساس في فهم النص اللغوي. ودراسةُ النص اللغوي،وفهمه فهما عميقاً يحتاج إلى معرفة الأنساق السياقية، وفي مقدمتها: الثقافة، والبيئة، والوسط الاجتماعي، ويعبر (غراهام) عن هذا المعنى بقوله: " إنّ قراءة القصيدة خارج سياقها لا تعد قراءة أبداً"(٨).

والعلاقة بين السياق والدلالة علاقة قوية ومتشابكة فلا وجود لأحدهما دون الآخر، فهُما مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، يمكن تصوير العلاقة بينهما بالعلاقة بين وجهي الورقة الواحدة فلا يمكن فصل أحد الوجهين عن الآخر، وهذا يعني اعتماد نسق المعنى ونسق السياق أحدهما على الآخر في تحقيق وجودهما(٩).يقول (جون لاينز): "إن النص والسياق يكمل أحدُهما الآخر"(١٠)،فمن يريد أن يحدد الدلالة المرادة، ويبعد الدلالات الأخرى يعتمد على النسقالسياقي الذي عرفه (أولمان) بأنه:"النظم اللفظي للكلمة،وموقعها من ذلك النظم"(١١).

وتبدوأهمية النسق السياقي في الكشف عن عملية إنتاج النص كما يؤديأثراً مهماً في عمليات فهم النص،وتفسيره ،على اعتبار أن النص واقعة اتصالية يشارك فيها المتكلم (الكاتب) والمستمع (القارئ) في زمان ومكان مُعيَّنين؛ لذلك فمعنى النص يكون متميزاً سياقياً، فما يعنيه النص يعتمد على ما يتلفظ به،(ولماذا ومتى،ومن هوالمستمع(١٢)، وما موضوع التواصل، وبأية وسيلة تم التواصل:

(مكتوبة/منطوقة)، وماوظيفة التواصل: (الإخبار،التعليم،الامتناع...)، فالعلاقة متبادلة بين النص والنسق السياقي؛ إذ يكوّنان معا شبكةَ عمل(١٣)، ويبرز أثر النس السياقي في تحقيق الترابط النصي، عندما تكون الأنساق غير مقبولة منطقياً، ولكنها مقبولة ومترابطة بالنظر إلى النسق السياقي الفعلي والبنية الكبرى.

عُني اللغويون المحدثون بالنسق السياقي وأثره في تحديد المعنى؛ فنجد (دي سوسير) يذهب إلى أن "الكلمة إذا وقعت في سياق ما لا تكتسب قيمتها إلا بفضل مقابلتها لما هوسابق وما هولاحق لها أولكليهما معا"(١٤)، وبذلك نجد كلمة السياق في هذا التعريف تعني قطعة من النص نفسه سواء أكانت سابقة أم لاحقة(١٥)، ومن هنا تتضح أهمية النسق السياقي في اللغة وهذا ما أكده (بالمر) بقوله: "إن اللغات الحية يجب ألَّا تتعامل مثل اللغات الميتة، مقطوعة عن سياق حالها"(١٦).

وقد صرح ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، بأننسق السياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل،والقطع بعد احتمال غير المراد،وتخصيص العام وتفسيره، وتنوع الدلالة وهذه من أكبرِ القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته(١٧).

المبحث الاول:

١- أثر النسق السياقي في تحديد الوحدات الدلالية:

يؤكد (فيرث) تأكيداً لاذعاً على الوظيفة الاجتماعية للغة،ويذهب أصحاب هذه النظرية إلى أن معنى الكلمة عند استعمالها في اللغة، أوالطريقة التي تستعمل بها، أوالدور الذي تؤديه(١٨) ، أي معنى الكلمة لا ينكشف إذا نظرت إليها مفردة ولكنها عن طريق الاستعمال تتكشف، ويذهب (أولمان) إلى أن الكلمة يظهر معناها من نظمها مع غيرها وموقعها في هذا التنظيم، ويبين أصحاب هذه النظرية وجهة نظرهم بالقول: "معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وضعها أوتحديدها إلا بملاحظة الوحداتالأخرى التي تقع مجاورةً لها"(١٩)، وهذا يعني أن الكلمة المفردة لا يمكن تحديد معناها إلا من داخل الجملة، أوالعبارة التي وردت فيها تلك الكلمة،وبالتالي فإن دراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلاً للسياقات التي تردُ فيها فيكون المعنى تابعاً لما يتحمله السياق،والسياق حسب نظر أولمان: (ينبغي أن يشمل – لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب – بل والقطعة كلها والكتاب كله – كما ينبغي أن يشمل– بوجه من الوجوه كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات)(٢٠). فالنسق السياقي هوالذي يحدد المعنى المراد للوحدة الدلالية.

وهذا النسق يقوم بدراسة الوحدات الدلالية في سورة الصافات كدلالات تمييزية تفيد خدمة الجمل والعبارات ذلك"أن المادة الأصلية للكلمة تدل على المعنى العام الذي هومشترك بين حروفها في جميع تصاريفها ونسق السياق هوالذي يحدد ذلك المعنى العام،ويخصصه"(٢١)، فالوحدة الدلالية كالقطعة تستعمل في تركيب جهاز مشعب فتهيأ قبل أن توضع في مكانها من الجهاز، أي: تُعد بطريقة تكسبُها قابلية التركيب، مع غيرها فليست هي بعد ذلك مجرد مادة خام خشبية مثلا، أوحديدية، بل أصبحت عنصراً له سماته يعمل في نفسه ما يدل على دوره في جهاز المعنى(٢٢)، ورغبة في استخراج المقاصد الدلالية لهذه الوحدات، فإننا قمنا بتحديد الوحداتالدلالية التي يكتنفها الغموضُ الدلالي وذلك لتوضيح دلالاتها داخل النسق.

ويمكن التمثيل لما تقدم بالوحدات الدلالية الآتية:

- الوحدة الدلالية الأولى (الصافات):

(الصافات): هي الطائفة المصطفاة بعضها مع بعض بنسق واحد،وورودها في افتتاح السورة يبين دلالتها في إثبات الوحدانية؛ لأنّ الأصنام لم يدع لها الملائكة، وهي تناسب عظمة ربها(٢٣).

- الوحدة الدلالية الثانية (الزاجرات):

(الزاجرات): هوالحث في نهي أوأمر، ولكن المراد منه والذي وضَّحه نسقُ السياق هوتسخيرالملائكة للمخلوقات التي أمرهم الله

تسخيرها خلقاً أوفعلاً ،كتكوين العناصر، وتصريف الرياح، وإزجاء السحاب إلى الآفاق(٢٤).

- الوحدة الدلالية الثالثة (مـارد):

(مـارد): الخارج عن الطاعة الذي لا يلابس الطاعة ساعة، وجاء للإشارة إلىأن ما يصيب أعوانه من الضر بالشهب لا يعظه عن تجديد محاولة الاستراق لما جُبِلَ عليه طبعه الشيطاني من المداومة على تلك السجايا الخبيثة كما لا ينزجر الفراشحول المصباح بما يصيب أطراف أجنحتها من مس النار(٢٥).

- الوحدة الدلالية الرابعة (دحوراً):

(دحوراً):يدل على الطرد والدفع؛ لأن هذا ما أوضحه نسق سياق الآية في وصف حال الشياطين(٢٦).

- الوحدة الدلالية الخامسة (واصب):

(واصب):الدائم الموجع الشديد،والوحدة الدلالية (واصب) هنا أفادت الدائم المستمر، أي: العذاب لا ينفك عنهم كلما حاولوا استراق السمع؛ لأنّهم مجبولون على محاولته(٢٧)

- الوحدة الدلالية السادسة (طين لازب):

(طين لازب): طين عتيق صار حماة، والمعنى الظاهر في نسق سياق الآية أن هذه الأجسام قابلة للحياة؛ إذ لولم تكن قابلة للحياة لما صارت حية في المرة الأولى، والله قادر على خلق هذه الحياة في هذه الأجسام(٢٨).

- الوحدة الدلالية السابعة (داخرون):

(داخرون): الداخر: الصاغر الذليل، أي تبعثون بعث إهانة مؤذنة يترقب العقاب لا بعث كرامة، والدخور أشد الصغار(٢٩).

- الوحدة الدلالية الثامنة (زجرة):

(زجرة):الصيحة وقد سميت داخل نسق الآية بالزجر؛ لأنها تزجر الموتى عن الرقود في القبور وتحثهم على القيام من القبور والحضور في موقف القيامة(٣٠).

- الوحدة الدلالية التاسعة (معين):

(معين): أي من شراب معين، أونهر معين، المعنى مأخوذ من عين الماء أي يخرج من العيون،وسمي معيناً لظهوره، يقال للماء إذا ظهره جارياً(٣١).

- الوحدة الدلالية العاشرة (غول):

(غول): الصداع والمعنى ليس فيها صداع كما في خمر الدنيا والغول والغائل المهلك، وسمي الصداع غولاً ؛ لأنه يؤدي إلى الهلاك(٣٢).

- الوحدة الدلالية الحادية عشرة (بيض مكنون):

(بيض مكنون): هوبيض النعام، والنعام يكن بيضه في حفر الرمل ويفرش لها من دقيق ريشه، والمراد هنا ليس بيض النعام ولكن اللون الذي يغطي بيض النعام هوالأبيض الشديد اللمعان المشوب بياضه بصفرة وذلك أحسن ألوان النساء(٣٣).

- الوحدة الدلالية الثانية عشرة (المستبين):

(المستبين): المراد هنا التوراة وهوكتاب مشتمل على جميع العلوم التي يحتاج إليها في مصالح الدين والدنيا(٣٤).

- الوحدة الدلالية الثالثة عشرة (بعلاً):

(بعلاً): لفظ بعل يطلق على الذكر، وهواسم صنم من أكبر أصنام الكنعانيين، وبهذا المعنى يكون المراد أتعبدون بعض البعول وتتركون عبادة الله(٣٥).

- الوحدة الدلالية الرابعة عشرة (الغابرين):

(الغابرين): الباقين في العذاب؛ لأنّهم رضوا بالكفر(٣٦).

- الوحدة الدلالية الخامسة عشرة (أبق):

(أبق):هوفرار العبد من مالكه، والمراد هنا أن نبي الله يونس-عليه السلام- هرب من البلد أوحي إليه فيه قاصداً بلداً آخرتخلصا من

إبلاغ رسالة الله(٣٧)،و(أبق) هنا استعارة تمثيلية، شبهت حالة خروجه من البلد الذي كلفه ربه فيه بالرسالة تباعداً من كلفة ربه بأباق العبد من سيده الذي كلفه عملاً(٣٨).

- الوحدة الدلالية السادسة عشرة (المدحضين):

(المدحضين): أي كان زالقاً غير ثابت الرجلين وهنا استعارَة للخسران والمغلوبية(٣٩).

- الوحدة الدلالية السابعة عشرة (يقطين):

(يقطين) شجرة كثيرة الأوراق تتسلق أغصانها في الشيء المرتفع، وما يوضحه نسق السياق أن أغصان اليقطين تسلقت على جسد يونس –عليه السلام–فكسته وأظلته(٤٠).

يلخص من جّل ما نقدّم أن لنسق السياق أهمية كبيرة في توجيه الدلالة، والمرء الذي لا يعرف المعنى السياقي المرتبط بالسياقين اللفظي والحالي، لا يستطيع تفسير أي نص أوفهمه حتى إذا قرأه أوسمعه عدة مرات، لأن الكلمات في المعجم العربي دالة على معان كثيرة ونسق السياق هوالذي يحدد هذه المعاني في نسق النص، لذلك فإننا نلحظ أن اللغويين يصفون المعنى المعجمي للكلمة بأنه واحد ولا يحتمل غيره(٤١)، في ذلك يقول الدكتور تمام حسان: "إن تعدد المعنى واحتماله من جهة وتحديده وتعيينه من جهة أخرى، هوالفارق الأساس بين الكلمة التي في المعجم واللفظ الذي في السياق"(٤٢).

يقول (فندريس): "السياق هوالذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها والسياق أيضاً هوالذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها ،وهوالذي يخلق لها قيمة (حضورية) ولكن الكلمة بكل المعاني الكامنة توجد في الذهن مستقلة عن جميع الاستعمالات التي تستعمل فيها مستعدة للخروج، والتشكيل بحسب الظروف التي تدعوها"(٤٣)

المبحث الثاني:

- أثر النسق السياقي في تحديد الظواهر الدلالية:

لا شك في أن للنسق السياقي أثراً فعالاً في تحديد ظواهر دلالية متعددة مثل(الترادف، والمشترك اللفظي، والأضداد)، وفيما يأتي يعرض البحث هذه الأنساق:

١- نسق الترادف:

الترادف: هواتفاق المعاني وتعدد الألفاظ(٤٤)، أو"ما كان معناه واحداً وأسماؤه كثيرة، أوهوالألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد، باعتبار واحد"(٤٥)، وقد اختلف علماؤنا قديماً وحديثاً بخصوص نسق الترادف فمنهم من أكد وجوده وأجازه ومنهم من كان منكراً له ومن المنكرين للترادف ابن الأعرابي (ت٢٣١هـ) قال: "كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبر به، وربما غمض علينا فلزم العرب جهله"(٤٦)، وزعم ثعلب (ت٢٩١ هـ)، أن كل ما يظن من المترادفات فهومن المتباينات التي تتباين بالصفات، كما في الإنسان والبشر، فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان، أوباعتبار أنه يؤنس، والثاني باعتبار أنه بادي البشرة،وتكلف لأكثر المترادفات بمثل هذا المقال العجيب(٤٧).

ومن المعترفين بنسق الترادف، أبوهلال العسكري (ت٣٩٥ هـ) إذ قال: "ولعّل قائلاً يقول: إن امتناعك من أن يكون للفظين المختلفين معنى واحد رد على جميع أهل اللّغة لأنهم إذا أرادوا أن يفسروا اللب قالوا: هوالعقل.... قلنا:ونحن أيضا نقول كذلك، إلا إنا نذهب إلى قولنا: اللب وإن كان هوالعقل فإنه يفيد خلاف ما يفيد قولنا: العقل، ومثل ذلك:القول وإن كان هوالكلام والكلام هوالقول، فإن في كل واحد منهما مايفيده بخلاف ما يفيدهالآخر"(٤٨).

ومن الجدير بالذكر أن للمفردات القرآنية مقتضياتها الدلالية، وخصوصيات بلاغية أسلوبية، بحيث لا يمكن أن يؤديها أي لفظ آخر، ويظن أن يقوم مقامها(٤٩). وإذا كان الأمر كذلك فإن نسق الترادف لا يوجد في أسلوب القرآن الكريم كما توصل إلى ذلك معظم

الباحثين في دراساتهم اللغوية، وأنظارهم الحديثة، وحجتهم في ذلك أن لكل مفردة دلالتها الخاصة بحيث لا تتطابق ودلالة لفظة أخرى مع تقاربهما في المعنى(٥٠).

٢- نسق الأضداد:

هوالجمع بين المتضادين، أي: معنيين متضادين في نسق الجملة(٥١)، وقد أجمع الناس على أن الأضداد في الكلام هوالجمع بين الشيء وضده(٥٢)، وهو"نسق بدهي ضروري في إيضاح المعاني، وتوصيلها إلى النفوس في صور جميلة لأن الأشياء تتميز بأضدادها، كما أنهم قالوا: "الضد يظهر حسنة الضدولذلك لا يخلوكلام بليغ من هذا الأسلوب"(٥٣).

ومن أنواع نسق الأضداد (٥٤):

١- نسق الأضداد الإيجابي: وهوالإتيان بالكلمة وضدها،أي: يقابل بين المعنيين بالتضاد.

٢- نسق الأضداد السلبي: وهوالإتيان بالمعنى وضده عن طريق الإتيان بالنفي أوالأمر والنهي.

وتجدر الإشارة إلى أن نسق الأضداد من خصائص العربية، بيد أن بعض اللغويين بالغ في عدد الألفاظ التي تعد من الأضداد، وانقسم علماء اللغة إلىقسمين، قسم يراه يزهوفي اللغة العربية على سائر اللغات وقسم يعتقدها مطعناً بسلب العربية بهاء الفصاحة ويخلع عليها أثواب الغموض، وهذا هورأي جل المحدثين(٥٥)، وهومردود بتحقق الإبانة في الكلام واتضاح المراد فيه عن طريق القرائن المختلفة من لفظية وحالية وعقلية فضلاً عن أن نسق الأضداد في اللغة ليس رموزاً ومعميات لا تعرف معانيها بأي صورة كانت بل هي ألفاظ ذات معان لا يخفي إدراكها عن طريق السياق أوغيره(٥٦).

ور د نسق الأضداد في (أحد عشر)موضعاً في السورة الكريمة(٥٧)، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ (٥٨)، الملاحظ من خلال نسق السورة تداخل الأطراف المتضادة،وتفاعلها على صعيد الإطار المكاني من حلقة مركزية هي الأعلى (السموات) إلىأخرى هي المكان (الأسفل) الأرض حيث تشكلت الدلالات من خلال المستوى العمودي لحركة المعنى من الأعلى إلى الأسفل.

فنسق الضدية القائم بين السموات والأرض عمق المعنى دلاليا،ونسق الربط مكن من هذا التلاحق للأنساق المتغايرة بين طرفي البنيتين، مما ساعد على أبراز المعنى وتنظيم حركة الأقطاب والجمع والتآزر بين الأنساق المتضادة، أبرزت مسارات زمانية في المستوى الأفقي للإطار المكاني أخذت طبيعة الانتشار الذي لا يحدد بنقطة معينة من خلال مسافة زمنية ممتدة من بداية القسم الأول المرئي (السموات والأرض) إلى القسم الثاني الحسي (المشارق) وامتداد النظر بين العالم العلوي والسفلي وسعا أفقيا باتجاه المشارق مع ترك فوهة من جهة المغرب كمراعاة للتساؤل وللفت النظر للتفكر والتأمل بتعاقب دورة الحياة، فهذه الحركة بين الأعلى،والأسفل،والمشارق،و المغارب دلت على إحكام السيطرة في الشرق في الأعلى،والأسفل فأينما تولوا نظركم تجدوا له آية تقول (بملء فيها)، أنه واحد، كان قد أبرزها هذا التداخل بين البعد الزماني والمكاني(٥٩)، إن هذا الامتداد الزماني داخل دائرة المكانية المتمثلة بالمشارق والمغارب مؤولة لهذين النسقين المتضادين (السموات ، الأرض) فالواقع العملي إذا ما وصل إلى ذروة تجليه فإن الإدراك البصري قادر على اكتشاف جانب المرئيات فالإنسان لا يكاد يرى شيئاً إذا حذف في مصدر ضوئي خاصة إذا كان هذا هوقرص الشمس فضلاً عن أنه لا يستطيع أن يبصر في الظلام فيجيء بنسق المتضادالمرئي ليدل على نسق المتضاد الحسي على ما هومشهود من تعاقب الأيام،أي الزمن الممتد الأبدي(٦٠).

السماوات

(فوهة التساؤل) ≠ المشارق

الأرض

واقتصار ذكر المشارق من دون ذكر مضادها المغارب، لاقتضاء الحال ذلك، فأن المشارق مظهر الأنوار، وأسباب لانتشار الحيوان وحياته، وتصرفه في معاشه وانبساطه، فهوانشاء شهود فقدمه بين يديه(٦١) ،على مبدأ البحث، فكان الاقتصار على ذكر المشارق ههنا في

غاية المناسبة للغرض المطلوب، فتأمل هذه المعاني الكاملة، والآياتالكريمة، التي (ترجف بها القلوب طرياً وتسيل الإفهام منها رهباً) (٦٢).

ومن الأنساق الضدية الإيجابية أيضا قوله تعالى: ﴿ وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾(٦٣)

فهذه المراوحة بين نسقي الأضداد شكّل محوراً إنسانياً متوازناً بين عنصري الإحسان والظلم،ومحوراً إنسانياً بين صورة بعثية الأشياء فمن الظلم يتولد الموت والهدم والفناء ومن الإحسان تتولد الحياة والبناء(٦٤).ومن أمثلة نسق الأضداد السلبي ،قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴾ (٦٥)، قام نسق التضاد بين الأطراف المتضادة (ذكروا)، (لايذكرون)، بمغايرة قامت بين الطرفين استندت إلى التمييز بين النفي (لايذكرون)≠والمثبت المبني للمجهول في (ذكروا)، أسلوب الجملة الشرطية وهو" أسلوب لغوي ينبني على جملة ميكانيكية من أداة (حرف أواسم) ومن نسقين سُمي الأول الشرط، والثاني الجواب والجزاء، قامت الأداة بربط النسقين، ارتباطا وثيقاً، ليحول من دون استقلال أحدهما عن الآخر: بإنزالالنسق الأول منزلة السبب والنسق الثاني منزلة المسبب، ويتحقق المسبب إذا تحقق السبب، وينعدم الثاني إذا انعدم الأول(٦٦). وقد وقعت الجملة المنفية (لا) بشحنتها السلبية، من دون وجود الرابط معه وأغلب الظن أن اختفاء رابط طرفي الشرط وجوابه هومكمن بلاغة هذه الآيةوسر جمالها، ذلك أن أهل البديع سمحوا هذا النسق الوارد في الآية الكريمة بنفي الشيء بإيجابه، ومعناه " أن يبقى الشيء مفيداً والمراد نفيه مطلقاً مبالغة في النفي وتأكيد له"(٦٧).

وواضح من هذا التقسيم والتجديد أن نفي الشيء بضده في الآية (هوعدم حصول أثر تذكرهم) وإن كانوا قد ذكروا، وهوظاهر في قوله تعالى: (وإذا ذكروا)؛ولأنّ التذكير شيء إيجابي كان العدول عنه بأداة النفي (لا) هوالغرض الدلالي من نسق التضاد مبالغة فيه وتأكيدا، فظاهر التضاد الإيجابي (هوالتذكير) وباطنه هوالتضاد السلبي (وهوعدم التذكر)، ولعلّ السر في جمال هذه الآية أنّها جمعت بين نسق السلب والإيجاب في سياق واحد وتقديم الإيجاب على السلب له من الحسن والرونق ما لا يخفي،إذ إن الذين كفروا وأعرضوا عن التأمل في (ذكروا) به قدمت الآية لهم في البداية ما كانوا عليه لتشويقهم، (لا يذكرون) إذ إن التذكر قد حصل لهم ولكنه تذكر مسيء لهم، لعدم حصول أثر فيهم، ففي هذا النسقالتضادي تهكم بهم، لأن ابتداءه مطمع في الهداية والاستجابة، وآخره مؤسس بالوعيد والتهديد(٦٨)، وقد جاء حرف النفي بمثابة الفاصل بين المتضادين للتمييز بين الحالتين وفي هذا إيماء إلى التمييز بين حال المؤمن في سماعه واتعاظه بالتذكر، وحال الكافر في شدة إعراضه عن التأمل بما وعظ به ولهذا نجد في التعبير القرآني عدم التصريح بالفاعل،والغرض متعلق به قصد تجاهله في الفعل،ونسق التضاد الذي تم في هذه الآية كان من جنس تضاد طرف بضده من حيث لفظه ومعناه، فنسق السياقالدلالي هوالذي فرض هذا النمط من نسق التضاد، لتعلقهابمضمون له صلة بالعقيدة وبهذا جاء نسق التضاد متطلباً عدم التسليم بالجانب الشكلي والانتقال إلى الجانب الأكثر عمقاً وهوجانب النسقالسياقي(٦٩). ومنه قوله تعالى ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (٧٠)، وفي هذه الآية الكريمة نرتقي إلى أفق آخر من آفاق التناسق في سورة الصافات وهونسق الأضداد الذي يبين جماليات التناسق في الآية في بيان الأضداد بين الموت وزوال الدم واللحم من جسم الإنسان وبقاء العظام والتراب وبين البعث من جديد وعودة الحياة إلى جسم الإنسان بتناسق واتزان فكلمة البعث ضد للموت وهومن نسق الأضداد الإيجابي(٧١).

ونسق الأضداد بين الزمن الماضي (متنا) والماضي (كنا) والمضارع المستقبل (مبعوثون)، حيث حمل هذا النسق طاقة مركبة تبرز الضد بين الأعلى (البعث) والأسفل (الموت) فنسق الأضداد وسع الزمن الماضي، ليشمل الزمن المطلق وليعبر عن فلسفة الحياة من خلال هذه الأضداد(٧٢).

ومن نسق التضاد قوله تبارك اسمه: (٧٣)، وقوله تعالى:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ﴾ (٧٤).

ونسق التقابل حصل بين

منذِرين (اسم فاعل) ≠ المنذَرين (اسم مفعول)

↓ ↓

للرسل الضالين

وطرفا نسق التضاد جاء بصيغة جمع المذكر السالم؛ لأن جمع المذكر السالم في قوله: (المنذرين) بـ(ال) العهدية له دلالة عميقة في الذم ذلك أن وصفهم بذلك بهذه الصيغة له من التعريض في المعنى ما لا يخفي فالمنذرين هم الضالون، فغير عنوانهم الأول إلى

عنواناالمنذرين، والجمع المعرفة للدلالة على العدد الكثير لبيان أنهم ذاتهم الذين أنذرتهم فلم يبالوا كما فعل الذين ألفوا آباءهم ضالين فاتبعوهم، وقد تحقق اشتراك هؤلاء وأولئك في الضلالة(٧٥).

وتقابل الآية السابقة صفات المؤمنين للإشارة إليهم، وبمن تحلى بصفاتهم وللتنويه بأنهم لم يكونوا من صنف المنذرين في سوء عاقبتهم لعدم تصديقهم للمنذرين، ولعل دلالة الجمع المستثنى في اللازمة في قوله تعالى:﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ (٧٦)،ساعدتعلى إبراز نسق التضاد في الآية الكريمة.

٣- نسق المشترك اللفظي:

هواقتضاء اللفظ الواحد معنيين مختلفين أوأكثر،ويرى بعض العلماء أن تعدد دلالة اللفظ المشترك راجع إلى تعدد أنساقه أي تعدد نشوئه، ففي كل نسق من هذه الأنساق المتعددة يرتبط اللفظ بمدلول من مدلولاته، وبهذا يكتسب اللفظ الواحد دلالات عديدة، مختلفة فيما بينها كثيراً أوقليلاً، وهذه الأنساق المتعددة نشأت في وقت واحد لا يتقدم أحدهما على الآخر(٧٧) ولنسق السياق أهمية قصوى في اقتضاء أحد المعاني المشتركة للفظ الواحد والنسق السياقي لا يقوم على كلمة تنفرد وحدها في الذهن وإنما يقوم على تركيب يوحد الارتباط بين أجزاء الجملة، فيخلع على اللفظ المعنى المناسب ، بحسب اقتضاءاته الدلالية(٧٨).

وبعد دراسة سورة الصافات، وإمعان النظر في آياتها،وجدنا أن النسق القرآني في السورة آثر الاستغناء عن نسق المشترك اللفظي، وهذا يرجع لنسق السورة في إرساء العقيدة في نفوس المشركين وتأكيد وحدانية الله. لهذا لم نجد أي: استعمال لنسق المشترك اللفظي، لأن الألفاظ أوالوحدات اللغوية المستعملة في نسق السورة لها دلالات ثابتة وواضحة، ولأنها موجهة إلى جماعة لا تتقبل الكلام، ولهذا استعمل النسق القرآني في مخاطبتهم الوحدات اللّغوية الواضحة الدالة على معناها بصورة واضحة.

- النسق التقابلي:

نسق التقابل أسلوب شائع في القرآن الكريم، فالقرآن الكريم يكثر في نظمه من استعماله ويجعله وسيلة للتأثير في النفوس، وأداة فنية للبيان، وظاهرة بارزة في البيان القرآني، والمقصود بنسق التقابل "هو(أن يؤتي بمعنيين متوافقين) أومعان متوافقة، ثم يقابلها على الترتيب والمراد خلاف التقابل"(٧٩). ورأى آخرون أن المقصود بنسق التقابل "إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أوالمخالفة"(٨٠)،وقيل: " مواجهة اللفظ بما يستحقه في الحكم"(٨١)،ويستعمل نسق التقابل وسيلة من وسائل الربط داخل الآية الواحدة، وقد يقع بين آيتين، فيكون مدى الربط طويلاً نسبياً، ونسق التقابل قد يقع أيضا بين اسمين، كما في قوله (أرشدهم في السكون والحركات، وأحرسهم من ذاهب وقافل)(٨٢)، أوبين اسم واسمين كما في قوله (رأيت ذلك من أمره يسيراً وما سمته صعباً وعسيرا)، أوبين فعل وفعل كما في قوله (أقاربه فيباعد وأطالبه فلا يساعد)، أوقد يكون بين فعل واسم،أوبين العبارات(٨٣)،نسق المقابلة فيه توازن بين العبارات وهذا التوازن يكسبها جرساً موسيقياً يزيدها وضوحاً ويزيد النفوس إليها أكثر ميلا، ويجعل العبارات أكثر عمقاً ومن ذلك اكتسب أهميته في الكلام(٨٤).

وقد آثر التعبير القرآني نسق التقابل في سورة الصافات، في ثلاثة مواضع(٨٥) ، نحوقوله تعالى:﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾(٨٦)

حصل نسق التقابل بين عبارتين داخل نسق الآية الكريمة على سبيل التهكم:

أذلك خير نزلاً ≠ أم شجرة الزقوم

ومجيء الاستفهام التقريري في هذه الآية لغرض أسلوبي وهوالتنبيه، قصد التنبيه بين حال المؤمن وحال الكافر، للتشويق بأسلوب حمل المخاطب على الالتفات إلى حسن العاقبة وسوء العاقبة(٨٧)،لقد شكل حرف العطف (أم) في الآية مفصلاً معها بتعادله مع الاستفهام، حيث خرج معناه إلى الاتصال؛ لأن ما قبله لا يستغنيعما بعده، وقد جاء طرف التقابل الأول في الحديث عن تقييم أهل الإيمان بينما الطرف المقابل،كان الحديث فيه عن أهل الجحيم، حيث تم العطف بين مجالين، بدلالتين متقابلتين وصلهما حرف العطف (أم) ،ومن هذه المزاوجة

بين هذين المجالين المتقابلين تولدت القيم الخلافية في نسق السياق(٨٨).

لقد سبق في نسق السورة الكريمة بيان النعيم والرزق الكريم الذي أعد لعباد الله المخلصين من فواكه وكأس من معين يطاف عليهم، وحور قاصرات الطرف عين، يشار إلى ذلك في الاستفهام الذي بدأت به الآية الكريمة﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴾ فأهل الجنة نزلهم ما تقدم، وأهل النار نزلهم شجرة الزقوم والتقابل بين النزلين هوعلى سبيل التوبيخ والتهكم(٨٩).

من أمثلة هذا النسق قوله:-جل وعلا-:﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ (٩٠)،إن هذه الآية تستمد تشكيلها الأساسي من بنية نسق التقابل الذييعتمد في الأصل على تقابل طرفين بطرفين آخرين، وهذه البنية النسقية تعتمد على أسلوب التهكم الذي يبرز من خلال اعتماد علاقات مختلفة بين الأطراف جميعاً:

النسق الأول: تدعون ≠ تذرون.

النسق الثاني: بعلا ≠ أحسن الخالقين.

فهذه الكلمات ولدت تقابلا دلالياً على الصعيدين، في حين أن نسق التضاد على "الصعيد الأول (تذرون) ناسبت (أحسن الخالقين)، وتدعون ناسبت (بعلا)، ذلك أن الوذر يفيد القبح والسوء في موقف يدل على الذم والتوبيخ لتركهم أحسن الخالقين في حين أن الودع يفيد خفض العيش"(٩١).

والدّعة هوما يناسبهم في حياتهم في بحثهم عن الأسهل، ودلالة التخالف الكمي بين الطرفين غير المتعادلين عباديا وتوحيدياً، فأكد أن الصنم لا يمكن أن يقاس بأحسن الخالقين، فتداخل نسقي التضاد وتفاعلهما من خلال هذا النسقالدلالي هوالذي فرض هذا النسق من المتضاد بين الأزواج المتقابلة(٩٢).

نتائج البحث:

للنسق أثر كبير في تنظيم اللغة، كماله أثر فعال في التركيب، ويعد التركيب من أهم الغايات التي يسعى إليها الباحث في اللغة والنسق،ومن خلال دراستنا لوحدات الدلالة تبين أن لنسق السياق أهمية كبيرة في توجيه الدلالة والمرء الذي لا يعرف المعنى السياقي المرتبط بالسياقين اللفظي والدلالي ،لا يستطيع تفسير أي نص، أوفهمه حتى إن قرأه أوسمعه عدة مرات، لأن الكلمات في المعجم العربي دالة على معان كثيرة، ونسق السياق هوالذي يحدد هذه المعاني في نسق النص وإستغنى نسق السورة عن نسق المشترك اللفظي ،وهذا يرجع لموضوع السورة الرئيس في غرس العقيدة في نفوس المشركين وتأكيد وحدانية الله، لهذا لم يستعمل نسق المشتركاللفظي،لأن الالفاظ والوحدات اللغوية المستعملة في نسق السورة لها دلالات ثابتة وواضحة، (لأنها موجهة إلى جماعة لا تقبل الكلام و، لهذا استعمل النسق القراني في مخاطبتهم الوحدات اللغوية الواضحة الدالة على معناها بصورة مباشرة).

الهوامش:

(١) معجم المصطلحات اللغوية /١١٩.

(٢) معجم علم اللغة النظري /٥٧

(٣)المصطلحات الأدبية /٨

(٤) علم الدلالة-جون لاينز /٨٠.

(٥) المصدر نفسه/٧٥.

(٦) الخطاب الروائي /٥٠

(٧). دور الكلمة في اللغة /٦٣

(٨) الأسلوبية والأسلوب/٥٢

(١٠) علم الدلالة - جون لاينز /٦٤. وعلم اللغة /٣٤٥

(١١)اللغة والمعنى والسياق /٥٥

(١٢) تحليل الخطاب الروائي/٦٠.

(١٣) علم النص /١١٦ ، ١٤٢

(١٤) علم اللغة العام/١٨٦.

(١٥) علم اللغة /٣١٢ – ٣١٥ ، وتحليل الخطاب /٧٢.

(١٦) علم الدلالة /٦١.

(١٧) بدائع الفوائد: ٢ /٩ – ١٠

(١٨)اللغة والمعنى والسياق /٢٢٤.

(١٩)دور الكلمة في اللغة/٥٤-٥٥ والخطاب الروائي/٥٢.

(٢٠) دور الكلمة في اللغة /٥٤ – ٥٥ ، ونظرية السياق القرآني /١٢ – ١٣.

(٢١) التحول الداخلي في الصيغة الصرفية /١٨.

(٢٢) رأي في بنية الكلمة العربية.

(٢٣) معاني القرآن – للفراء وتفسير القرآن العظيم: ٥/٣٣٤

(٢٤)مفاتيح الغيب: ٩ /٣١٥ ،ومعاني القرآن: ٢ /١٠٢٦.

(٢٥)تفسير القرآن العظيم: ٥ /٣٤٠ ، ومعاني القرآن وإعرابه: ٤ /٢٢٧

(٢٦)تفسير القرآن العظيم: ٥ /٣٣٧ ،والتحرير والتنوير: ٢٢

(٢٧)معاني القرآن: ٢ /١٠١٨ ، وكلمات القرآن: ٢ /٣٧.

(٢٨) تفسير القرآن العظيم: ٥ /٣٤٧ ، وكلمات القرآن: ٢/٣٧.

(٢٩)معاني القرآن للفراء:٢/٣٨١ ،ومفاتيح الغيب: ٩ /٣٣٤،.

(٣٠)معاني القرآن وإعرابه: ٤/٢٣٠ ،والتحرير والتنوير: ٢٣ /١٦

(٣١)كلمات القرآن: ٢/٣٨ ، وحدائق الروح والريحان: ٢٤/ ٢١٤.

(٣٢) التحرير والتنوير: ٢٣/٢٤.

(٣٣) كلمات القرآن: ٢/٣٨.

(٣٤)معاني القرآن: ٢ /١٠٢٣، والتحرير والتنوير: ٢٣ /١٥.

(٣٥)كلمات القرآن:٢/٣٨ ، وحدائق الروح والريحان:٢٤ /٢٢٥.

(٣٦) كلمات القرآن:٢/٣٧ ، ومعاني القرآن للفراء: ٢/٨٢٦.

(٣٧) التحرير والتنوير: ٢٣/٣٧.

(٣٨)المصدر نفسه:٢٣/٣٨.

(٣٩) الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم /٢٧٠.

(٤٠) التحرير والتنوير:٢٣/٤٠ ، وحدائق الروح والريحان: ٢٤/٢٧١.

(٤١) منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث /١٨٥.

(٤٢) اللغة العربية معناها ومبناها /٣٢٥.

(٤٣) اللغة (فندريس) /٢٣١ ، ٢٣٢ اللغة ودلالة الألفاظ العربية وتطورها /٢٢

(٤٤) الكتاب: ١/٨

(٤٥) التعريفات /١١٢ والمزهر:١ /٣١٦

(٤٦) المزهر: ١/٣٩٩.

(٤٧) الترادف في اللغة /١٩٨ والأضداد: ٨/٤٧.

(٤٨) الفروق في اللّغة /١٦

(٤٩) الاقتضاء: دلالاته وتطبيقاته في أسلوب القرآن الكريم /٣٢٩.

(٥٠) الترادف في اللّغة /٣٠٦، والفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم /١٨٢ ، والاقتضاء: ودلالاته وتطبيقاته في أسلوب القرآن الكريم /٣٣٠.

(٥١) الإيضاح /٤٧٧ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها / ٥٢٢.

(٥٢) جواهر البلاغة /٣٠٣.

(٥٣)البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات /٣٤٠.

(٥٤)علم الدلالة – جون لاينز/١٣٣.

(٥٥) المزهر: ١ /٤٠٠ وما بعدها.

(٥٦) فصول في فقه العربية /٣٣٨– د. رمضان عبد التواب، ط٢، مكتبة الخانجي ، القاهرة (١٩٨٣م).

(٥٧) المواضع هي: (٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٦ ، ٧٥ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١١٣ ، ١٢٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨).

(٥٨) الآية (٥) من سورة الصافات (٣٧).

(٥٩) التحرير والتنوير: ٢٤ /١٧ ، والبرهان في علوم القرآن: ٤ /١٤، والبيان في روائع القرآن: ١ /٢١.

(٦٠) روح المعاني: ٨ /١٥٦ ، والإتقان في علوم القرآن: ٢/١٣٣.

(٦١) لغة القرآن الكريم /٣٦٩ – ٣٧٠.

(٦٢) المرجع نفسه/٣٨٠.

(٦٣) الآية (١١٣) من سورة الصافات (٣٧).

(٦٤) حدائق الروح والريحان: ٢٣ /٨٤ ، والنسق القرآني /٣٢٤.

(٦٥) الآية (١٣) من سورة الصافات (٣٧).

(٦٦)شرح المفصل: ٩/٤٤ – ٨٨).

(٦٧) التحرير والتنوير: ٢٣/١٤، ودراسات فنية في صور القرآن /٥٣٦.

(٦٨) التحرير والتنوير: ٢٣ /١٤ – ١٥، وحدائق الروح والريحان:٢٤ /٣٢١.

(٦٩) البرهان في علوم القرآن: ٤/٢٠، والإتقان في علوم القرآن:٢/١٥٢.

(٧٠) الآية (١٦) من سورة الصافات (٣٧).

(٧١) التحرير والتنوير: ٢٢/٢٤.

(٧٢)البرهان في علوم القرآن:١٤٥/٤ ، والبيان في روائع القرآن: ٤٧/٢.

(٧٣) الآية (٧٢) من سورة الصافات (٣٧).

(٧٤) الآية (٧٣) من سورة الصافات (٣٧).

(٧٥) التحرير والتنوير:٢٤ /٤٥، وحدائق الروح والريحان:٢٣ /١٢٥.

(٧٦) الآية (٧٤) من سورة الصافات (٣٧).

(٧٧) المشترك اللفظي في اللغة العربية /١٤٩.

(٧٨) الاقتضاء: دلالاته وتطبيقاته في أسلوب القرآن الكريم /٣٣٢.

(٧٩) الإيضاح /٤٨٥ ،وينظر: جواهر البلاغة/٣٠٤.

(٨٠) كتاب الصناعتين /٩٧١.

(٨١) العمدة: ٧/٢.، ونقد الشعر /١٤٧ – ١٤٨.

(٨٢) المقامات اللزومية /١٧ – ٥٩.

(٨٣) المصدر نفسه /٥٩.

(٨٤) البديع تجديد وتأصيل/١١٩ ، والبلاغة عند الجاحظ /١٠٦.

(٨٥) المواضع هي (٦٢ ، ٧٢ ، ٧٣).

(٨٦) الآية (٦٢) من سورة الصافات (٣٧).

(٨٧) المثل السائر: ١٢٨/٣ – ١٣١ ، وبديع القرآن /١٦٩.

(٨٨) الكشاف:٣٤٢/٤ ، وروح المعاني /٢٣ – ٩٥.

(٨٩) أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

(٩٠) الآية (١٢٥) من سورة الصافات (٣٧).

(٩١) البيان في روائع القرآن: ٣٤٥/٢ ، والنسق القرآني /١٤٦ والتقابل والتماثل في القرآن الكريم/١٥٦.

(٩٢) التحرير والتنوير: ١٢٥/٢٤، والتقابل والتماثل في القرآن الكريم /١٥٧.

المصادر والمراجع:

- المصطلحات اللغوية – رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت (١٩٩٠م).
- معجم علم اللغة النظري- محمد علي الخولي، ط١، مكتبة لبنان، بيروت (١٩٨٢م).
- المصطلحات الأدبية - د. إبراهيم فتحي، ط١، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، بيروت (١٩٨٦م).
- علم الدلالة-جون لاينز /٨٠. ، ترجمة: محمد عبد الحليم الماشطة وحليم حسين فالح وكاظم حسين باقر ،ط١، جامعة البصرة ،كلية الآداب (١٩٨٠م).
- الخطاب الروائي– ميخائيل باختين، ترجمة:محمد برادة ،ط١، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع (١٩٨٧م).
- دور الكلمة في اللغة– ستيفن أولمان ،ترجمة:د.كمال بشر،ط١، مكتبة الشباب، القاهرة (١٩٨٦م
- الأسلوبية والأسلوب - د. عبد السلام المسدي، ط٢، دار العربية للكتاب (١٩٨٢م)
- علم اللغة العام– فردينان دي سوسور (Ferdinan Desaussure) ترجمة: د.يوئيل يوسف عزيز، مراجعة:د. مالك يوسف المطلبي، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل (١٩٨٨م) ،د.ط.
- علم الدلالة - جون لاينز. وعلم اللغة -د. توفيق محمد شاهين،ط١، دار التضامن ،القاهرة (١٤٠٠ ه = ١٩٨٠م).

- اللغة والمعنى والسياق– جون لاينز(John Lyons)، ترجمة: د. عباس صادق الوهان، مراجعة: د. يوئيل يوسف عزيز، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق (١٩٨٧م).
- تحليل الخطاب الروائي. – سعيد يقطين ،ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت(١٩٨٩م).
- علم النص–كريستينا (جوليا) ،ترجمة: فريد الزاهي ،ط٢، مراجعة: عبد الجليل ناظم، دار تويتال للنشر، الدار البيضاء ،المغرب (١٩٩٧م)..
- علم اللغة– د.محمد حسين بالعيد، مكتبة الآداب (٢٠١٢م).د.ط.
- بدائع الفوائد: – أبوعبد الله محمد بن أبوبكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ تحقيق: أحمد عبد السلام، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤١٤ ه = ١٩٩٤م) ، د.ط..
- نظرية السياق القرآني /١٢ – ١٣، د. المثنى عبد الفتاح محمود، ط١، دار وائل للنشر،عمان،الأردن(١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م)..
- رأي في بنية الكلمة العربية– عبد القادر المهيري– مجلة الموقف الأدبي، دمشق العدد(١٣٥) مجلد (١٣٦)، (١٩٨٢م).
- معاني القرآن – للفراء– أبوزكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، ط١، مطبعة الأمير،د.ت.
- تفسير القرآن العظيم – عماد الدين أبوالفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤ ه)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ،ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان (١٤١٩ه – ١٩٩٨م).
- .مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) – الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، ط٤، دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع والطباعة (١٤٢٢هـ =٢٠٠١م).
- معاني القرآن وإعرابه – أبوإسحق إبراهيم بن السري الزجاج ، (ت ٣١١ هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، د.ت..
- التحرير والتنوير.محمد الطاهر بن عاشور، ط١، مؤسسة التاريخ، بيروت لبنان (١٤٢٠ ه = ٢٠٠٠م).
- حدائق الروح والريحان: ٢٤/ ٢١٤ – محمد الأمين بن عبد الله الأدمي العلوي الشافعي، ط١، تحقيق: د.هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة،مكة المكرمة (٢٠٠١م).
- الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم – محمد حسين سلامة،ط١، الشركة الدولية للطباعة، دار الآفاق العربية، القاهرة (١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م)..
- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، د.علي زوين، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد (١٩٨٦م)..
- اللغة العربية معناها ومبناها –د.تمام حسان ،عالم الكتب ،إربد،الأردن(١٤٢٧ه=٢٠٠٦م).
- اللغة (فندريس) – جوزيف فندريس، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، د.ط.ت.
- دلالة الألفاظ العربية وتطورها – د. مراد كامل، مطبعة نهضة مصر، القاهرة (١٩٦٣م)..
- الكتاب – أبوبشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون ، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة (٢٠٠٤م).
- التعريفات– أبوالحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦ ه) مطابع دار الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة والإعلام ،بغداد ، العراق د.ط.ت.، والمزهر:١ /٣١٦ المزهر في علوم اللغة وأنواعها– جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١ه)، تحقيق: علي منصور،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت (١٩٩٨م).
- الترادف في اللغة – حاكم مالك ، دار الحرية ،بغداد (١٩٨٠م).
- الأضداد– ابن الأنباري(ت٣٢٨ه)، تحقيق: أبوالفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت (١٩٨٧م).
- الفروق اللغوية – أبوهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط٢، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤٢٤هـ –٢٠٠٣م)..
- الاقتضاء: دلالاته وتطبيقاته في أسلوب القرآن الكريم – أشواق محمد إسماعيل النجار، ط١، دار دجلة،عمان، الأردن (٢٠٠٨م).
- الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم– محمد عبد الرحمن بن صالح الشايع، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض القرآن (١٤١٤هـ = ١٩٩٣م)..
- الإيضاح في علوم البلاغة– أبوعلي الفارسي (ت ٣٧٧ ه)، تحقيق حسن الشاذلي، مطبعة دار التأليف ،مصر (١٩٦٩ م).

- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د. أحمد مطلوب، ط٢، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،لبنان (١٩٩٦م).
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع – أحمد الهاشمي ،ط٢، دار الفكر ،لبنان (١٩٧٨م).
- البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات ، د. أحمد مطلوب ،ط٢، دار الكتاب الجديد المتحدة ،(٢٠٠٨م).
- فصول في فقه العربية /٣٣٨– د. رمضان عبد التواب، ط٢، مكتبة الخانجي ، القاهرة (١٩٨٣م).
- في علوم القرآن– بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ ه) ، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة (١٩٧٢م) ، والبيان في روائع القرآن– د. تمام حسان، ط٢، عالم الكتب الحديث القاهرة (٢٠٠٠م).
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – أبوالفضل شهاب الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ ه) ،ط١، تحقيق: ياسر كنعان ،المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت،لبنان (١٤٠٤ ه = ٢٠٠٣م).
- الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١ه)، تحقيق:محمد أبوالفضل إبراهيم، ط٤، مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، د.ت.
- لغة القرآن الكريم - عبد الجليل عبد الرحيم، ط١، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان، الأردن (١٩٨١م)..
- النسق القرآني /٣٢٤ النسق القرآني، دراسة أسلوبية- د. محمد ديب الجاجي، ط١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، السعودية (١٤٣١هـ= ٢٠١٠م).
- شرح المفصل– موفق الدين أبوالبقاء بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣ ه)، تحقيق: د.إميل بديع يعقوب ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان (١٤٢٢ه = ٢٠٠١م).
- دراسات فنية في صور القرآن – د.محمود البستاني ،ط١، مؤسسة الطبع الرضوية المقدسة.
- المشترك اللفظي في اللغة العربية عبد الكريم شديد محمد، ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق (١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م).
- كتاب الصناعتين – الكتابة والشعر – أبوهلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر (١٩٧١م).
- الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم- محمد عبد الرحمن بن صالح الشايع، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض القرآن (١٤١٤هـ = ١٩٩٣م).
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده – أبوالحسن بن رشيد القيرواني(ت٤٥٦ه)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار الجيل،بيروت، د.ط.، ونقد الشعر /١٤٧ – ١٤٨– أبوالفرج بن جعفر، تحقيق: محمد عبد المنعم، ط١، مكتبة الخفاجي، القاهرة (١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م).
- المقامات اللزومية- السرقسطي، تحقيق: بدر أحمد ضيف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الأسكندرية (١٩٨٢م).
- البديع تجديد وتأصيل- د. منير سلطان، منشأة المعارف، الأسكندرية (١٩٨٦م).
- البلاغة عند الجاحظ /١٠٦– د. أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية العامة للنشر، بغداد (١٩٨٣م).
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر- ضياء الدين بن الأثير(ت٦٣٧ه)، تحقيق: أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة، مكتبة نهضة، مصر (١٩٦٠م).
- بديع القرآن– لابن الأصبع(ت٦٥٤ه) ،تحقيق: حقي محمد شرف، مطبعة مصر للطباعة والنشر، د.ت.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل- أبوالقاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق:محمد عبد السلام شاهين، ط٣، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل– ناصر الدين أبوسعيد عبد الله عمر الشيرازي البيضاوي(ت٧٩١ه)، تحقيق: الشيخ محمد محيي الدين الأصفر، دار المعرفة، بيروت، لبنان (١٤٣٤ه = ٢٠١٣م).
- التقابل والتماثل في القرآن الكريم، دراسة أسلوبية- د.فايز عارف القرعان، ط١، جدارا للكتاب العالمي ،الأردن (٢٠٠٦م)..